وما كنت فائزتي بعذر كهاني في الفوائد ما يطيب
وقوله ولو لم يكن للشاعر الا هذا القول لكفاه
كم من يد لاودي حق نعمتها عندي لمحنبط طار ومن منن
اذا جابيعي الى حل الاسعفه الباس فدظن بي خيرا ولم يرني

وان احتيال هرم لعلقمة حتى رضيا كان عن اشارتك

هو هرم بن قطبة بن سنان الفزاري حكم من حكام العرب يقضي بين السادات فيرضون بقضائه ولا يرد قوله اذا افضل احد المنافرين على الآخر ومعنى المنافرة المحاكمة في الحسب والفضل بين الرجلين يقال نافره اذا حاكمه ونفره اذا غلبه وعلقمة هذا هو علقمة بن علاثة بن جعفر من بني عامر بن صعصعة وعامر هو ابن الطفيل بن مالك بن الاحوص وكل منهما سيد من سادات قومه فارس شاعر وسادود من اخبارهما شيئا فاما سبب منافرتهما كما حكى ابو عبيدة وغيره قال اول ما هاج التنافر بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فبصر به عامر فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة انها لا تثب على جاراتها ولا تنازل كنائنها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والفروم والله لفرس ابي المسمى حنوة اذكر منا بيك ولفحل ابي المسمى الغيهب اعظم ذكرا منك فقال علقمة اما فرسكم فعار واما فحلكم فعذرة وكانوا قد استعاروا هذا الفحل من رجل من كلب ليستطرقوه فغلبوه عليه ولكن ان شئت نافرتك قال قد شئت فقال علقمة والله اني لبر وانك لفاجر واني وفي وانك غادر فبم تفاخرني يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك في الفقرة واطعن للكثرة ثم تنافرا واعزما به من الابل الى ماية تعطيها للحكم ايهما نفر عليه صاحبه ثم خرج علقمة بمن معه من بني خالد وخرج خالد بمن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه ملاعب الاسنة فقال يا عماه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عمي فقال دونك نعلي فاني ربعت فيهما اربعين مرباعا فاستعن بهما في نفارك وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب فلم يقل فيهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لافصلن ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون

وجمع عامر بني مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر ما صنعت اخرجت بني مالك تفاخر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك شيء تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل شيء مع علقمة من قبة او قدر او لحمة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما يشخصون ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما وارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت ارى لك رايا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا لا تفخر انت وقومك الا بآبائه فما الذي انت به خير منه فقال عامر لنشدتك الله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايي فخرج عامر وهو لا يشك انه سينفره عليه ثم ارسل هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك عنا واحمد لقاء فما الذي انت به خير منه فقال له علقمة لنشدتك الله ان تنفر علي عامرا واجابه بما اجاب به عامر وانصرف ثم ان هرما احضر بنيه وبني ابيه فقال اني قائل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن عامر ويطرد بعضكم عشر جزائر فينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس لئلا يكون لهم جماعة واصبح هرم فجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا فقام لبيد فقال

يا هرم ابن الاكرمين منصبا انك قد وليت حكما معجبا فاحكم وصوب راي من

فقام هرم فقال يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما والله كركبتي البعير الادم تقعان معا على الارض وليس منكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس وكره ان يفضل بينهما وهما ابنا عم فيوقع بذلك عداوة بين الحيين وخرجا من عنده راضيين وقد قيل انه قال لهما انتما كركبتي البعير فقالا ايهما اليمنى وقيل انه لم يقل شيئا من ذلك وانما اكتفيا بما قال سرا وذهبا عنده وادعى الاعشى انه حكم وحكم لعامر على علقمة وقال في ذلك قصائد ومات علقمة مسلما وله وفادة

Copyright © King Saud University